والنقصان ظاهر ولهذا قيل ان هذه المسئلة فرع مسئلة كون الطاعات
من الايمان وقال بعض المحققين لا نم ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة
والنقصان بل يتفاوت قوة وضعفا للقطع بان تصديق آحاد الامة
ليس كتصديق النبي عم ولهذا قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن
قلبي بقي ههنا بحث آخر وهو ان بعض القدرية ذهب الى ان الايمان
هو المعرفة واطبق علماؤنا على فساده لان اهل الكتاب كانوا يعرفون
بنبوة محمد عليه السلام كما كانوا يعرفون ابناءهم مع القطع بكفرهم
لعدم التصديق ولان من الكفار من كان يعرف الحق يقينا وانما ينكر
عنادا واستكبارا قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا فلا بد من بيان الفرق بين معرفة الاحكام واستيقانها وبين
التصديق بها واعتقادها ليصح كون الثاني ايمانا دون الاول
والمذكور في كلام بعض المشايخ ان التصديق عبارة عن ربط القلب
على ما علم من اخبار المخبر وهو امر كسبي يثبت باختيار المصدق
ولهذا يثاب عليه ويجعل رأس العبادات بخلاف المعرفة فانها ربما
تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فيحصل له معرفة انه جدار

او نحو ذلك صح

جدار او حجر وهذا ما ذكره بعض المحققين من ان التصديق هو ان تنسب باختيارك
الصدق الى المخبر حتى لو وقع ذلك في القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا
وان كان معرفة وهذا مشكل لان التصديق من اقسام العلم وهو من الكيفيات
النفسانية دون الافعال الاختيارية لانا اذا تصورنا النسبة بين
الشيئين وشككنا في انها بالاثبات او بالنفي ثم اقيم البرهان على ثبوتها
فالذي يحصل لنا هو الاذعان والقبول لتلك النسبة وهو معنى
التصديق والحكم والاثبات والايقاع نعم تحصيل تلك الكيفية يكون
بالاختيار في مباشرة الاسباب وصرف النظر ورفع الموانع ونحو ذلك
وبهذا الاعتبار يقع التكليف بالايمان وكان هذا هو المراد بكونه
كسبيا اختياريا ولا يكفي المعرفة لانها قد تكون بدون ذلك نعم يلزم
ان يكون المعرفة اليقينية المكتسبة بالاختيار تصديقا ولا بأس بذلك
لانه حينئذ يحصل المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية بكرويدن وليس الايمان
والتصديق سوى ذلك وحصوله للكفار المعاندين المنكرين ممنوع
وعلى تقدير الحصول فكفرهم يكون بانكارهم باللسان واصرارهم على
العناد والاستكبار وهو من علامة التكذيب والانكار والاسلام